بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله و سلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد فهذه سلسلة من المنشورات نشارك بها في الحملة التي أطلقتها جمعية نسائم الخير تحت عنوان :

#الحملة الكبرى للتعريف بخير الورى صلى الله عليه وسلم.

و نسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم و أن يتقبل منا ومنهم صالح الأعمال.

#المنشور1

#قَالُوا في أَهَمِّيَّةِ السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ.

1- قالَ زَيْنُ العَابِدِينَ عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ بن أَبِي طَالِبٍ رضي الله تعالى عنهم أجْمَعِينَ: كُنَّا نُعَلَّمُ مَغَازِي رَسُولِ اللَّهِ وَسَرَايَاهُ، كَمَا نُعَلَّمُ السُّورَةَ مِنَ القُرْآنِ .

2- وقَالَ الإِمَامُ الزُّهْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: في عِلْمِ المَغَازِي عِلْمُ الدُّنْيَا والآخِرَة.

3- وقَالَ إسْمَاعِيلُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَعْدِ بنِ أبِي وَقَّاصٍ رضي الله تعالى عنهم أجْمَعِينَ: كانَ أبِي يُعَلِّمُنَا مَغَازِي رَسُولِ اللَّهِ ، ويَقُولُ: يَا بَنِيَّ هَذِهِ مَآثِرُ آبَائِكُمْ، فَلَا تُضَيِّعُوا ذِكْرَهَا .

4-وقَالَ الخَطِيبُ البَغْدَادِيُّ رحمه الله تعالى : تَتَعَلَّقُ بِمَغَازِي رسُولِ اللَّهِ أحْكَامٌ كَثِيرَةٌ، فَيَجِبُ كَتْبُهَا والحِفْظُ لَهَا (١).

4- وقَالَ الإِمَامُ ابْنُ الجَوْزِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وأَصْلُ الأُصُولِ العِلْمُ، وأنْفَعُ العُلُومِ النَّظَرُ في سِيَرِ الرَّسُولِ وأصْحَابِهِ، قالَ اللَّهُ تَعَالَى: أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ (٢).(٣)

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

----

(١) انظر الجامع لأخلاق الرواي وآداب السامع (٢/ ٢٨٧ – ٢٨٨) للخطيب البغدادي.

(٢) سورة الأنعام آية (٩٠) -وانظر كلام ابن الجوزي في صيد الخاطر ص ١٢٧.

(٣) اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون لموسى بن راشد العازمي

#الحملة الكبرى للتعريف بخير الورى صلى الله عليه وسلم.

#المنشور 2.

#جَمَالُ رسول الله صلى الله عليه وسلم.

لقد كان رسولنا أحسن النّاس وأجمل النّاس، لم يصفه واصف قطّ إلّا شبّهه بالقمر ليلة البدر، ولقد كان يقول قائلهم: لربّما نظرنا إلى القمر ليلة البدر فنقول: هو أحسن في أعيننا من القمر، أحسن النّاس وجها، وأنورهم لونا، يتلألأ تلألؤ الكوكب.

1- ولقد وصفه أبو بكر الصّدّيق- رضي الله تعالى عنه فقال:

أمينٌ مصطفىً للخير يدعو ... كضوء البدر زايَلَهُ الظّلام

2- وكان عمر بن الخطّاب- رضي الله تعالى عنه - كثيرا ما ينشد قول زهير بن أبي سلمى حين يقول لهرم بن سنان:

لو كنت من شيء سوى بَشَرٍ ... كنت المضيء لليلة البدر

فيقول عمر- رضي الله تعالى عنه - ومن سمع ذلك: كان النّبيّ كذلك ولم يكن كذلك غيره.

3-وكذلك قالت عمّته عاتكة بنت عبد المطّلب، بعد ما سار من مكّة مهاجرا فجزعت عليه بنو هاشم فانبعثت تقول:

عينيّ جودا بالدّموع السّواجِمِ «٢» ... على المرتضى كالبدر من آل هاشم.

على المرتضى للبِرِّ والعدل والتّقى ... وللدّين والدّنيا بَهيمُ «٣» المَعالِمِ.

على الصّادق الميمون ذي الحلم والنّهى ... وذي الفضل والدّاعي لخير التّراحم.

فشبّهته بالبدر ونعتته بهذا النّعت وإنّها لعلى دين قومها.

فهذه نماذج لما وصفه به الواصفون، ممّا يدلّ على جماله وبهائه وملاحته .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

----

(٢) السواجم: انسجم الدمع: أي انصب وسال. انظر لسان العرب (١٢/ ٢٨٠- ٢٨١) .

(٣) بهيم المعالم: أي ليس فيه شيء من الأمراض والعاهات مثل العمى والعور والعرج وغير ذلك من صنوف العاهات. انظر لسان العرب (١٢/ ٥٩) .

#الحملة الكبرى للتعريف بخير الورى صلى الله عليه وسلم.

#المنشور 3.

#صفة لون رسول الله ﷺ.

كان رسول الله ﷺ أزهر اللّون وهو الأبيض المستنير وهو أحسن الألوان، فلم يكن بالأبيض الأمهق الشّديد البياض ، ولم يكن بالآدم الشّديد السُّمرة وكان بياضه ﷺ مُشرَبًا بحُمْرَة.

1- « عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَصِفُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ : كَانَ رَبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ، أَزْهَرَ اللَّوْنِ، لَيْسَ بِأَبْيَضَ أَمْهَقَ وَلَا آدَمَ.» [متفق عليه.]

الشرح :

- #ربعة: بفتح الراء وسكون الباء أي كان متوسطا بين الطول والقصر.

-#أزهر اللون: هو الأبيض المستنير وهو أحسن الألوان، والزهرة: البياض النير.

-#الأمهق: هو اللون الذي لا يخالطه شيء من الحمرة وليس بنيّر، وذلك كلون الجص.

-# ولا آدم: الأدمة في الناس السمرة الشديدة.

2- عن عليّ بن أبي طالب- رضي الله تعالى عنه قال: «كانَ رسولُ اللهِ ﷺ أبيضَ مُشْرَبًا بَيَاضُهُ بِحُمْرَةٍ» .

[رواه الترمذي ، و الإمام أحمد في المسند، والحاكم في المستدرك مطولا وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه الألفاظ ووافقه الذهبي، ورواه البيهقي في دلائل النبوة .]

قال عبدالله السالم بن محمدو بن حنبل الحسني رحمه الله تعالى :

و كانَ أزهرَ و كانَ أنْوَرَا @ أبْيَضَ مُشْرَبًا بِلَوْنٍ أحْمَرا

ليْسَ بِأَمْهَقَ و لا بِآدَمِ @ لِوَجْهِهِ ضَوْءٌ كَضَوْءِ الجَيْلَمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

المراجع:

- موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم.
- الدُّرُ المجتبى في وصف المصطفى [صلى الله عليه وسلم]

.

#الحملة الكبرى للتعريف بخير الورى صلى الله عليه وسلم.

#المنشور 4.

#وصف طول رسول الله صلى الله عليه وسلم.

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ، وهو إلى الطول أقرب.

و لم يكن أحد يماشيه من الناس ينسب إلى الطول إلا طاله رسول الله صلى الله عليه وسلم.

1- « عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَصِفُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ : كَانَ رَبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ.[متفق عليه]

#ربعة: بفتح الراء وسكون الباء أي كان متوسطا بين الطول والقصر.

2 – وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه في وصفه لرسول الله ﷺ قال:

<< كان ربعة إلى الطّول أقرب. >>

[رواه البيهقي في الدلائل ، وابن عساكر في تاريخ دمشق. انظر تهذيب تاريخ دمشق . قال الحافظ ابن حجر: إسناده حسن- انظر فتح الباري (٦/ ٦٥٧) .]

2- قال جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه زهر الخمائل على الشمائل:

و في تاريخ ابن أبي خثيمة من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها :

<< لم يكن أحد يماشيه من الناس ينسب إلى الطول إلا طاله رسول الله صلى الله عليه وسلم، و ربما اكتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما، فإذا فارقاه نسبا إلى الطول و نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الربعة. >>

#اكتنفه : أحاط به.

#قال الشيخ سيلوم:

قد كان ربعة من القوم البشير @ و ليس بالطّويل لا و لا القصير .

#و قال عبدالله السالم بن محمدو بن حنبل الحسني رحمه الله تعالى :

و مع ذا يطول من ماشاه @ إذ ليس يعلوه الورى حاشاه.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

#الحملة الكبرى للتعريف بخير الورى صلى الله عليه وسلم.

#المنشور 5.

#صفة لِحْيَةِ رسول الله صلى الله عليه وسلم.

كان رسول الله ذا لحية عظيمة حسنة كثيرة الشّعر سوداء، كادت تملأ نحره، إذا تكلّم في نفسه عرف ذلك من خلفه باضطرابها لعظمتها.

1- عن عليّ بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه في وصف رسول الله قال: «كان رسول الله عظيم اللّحية»

[رواه الإمام أحمد في مسنده والبيهقي في دلائل النبوة. وحسنه الألباني. انظر صحيح الجامع الصغير.]

2- وعن عليّ بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال: «كان رسول الله كثّ اللّحية» .

[رواه الإمام أحمد وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح. انظر ترتيب المسند.]

#كث اللحية: قال ابن منظور: وفي صفته : أنه كان كث اللحية: أراد كثرة أصولها وشعرها، وأنها ليست بدقيقة، ولا طويلة وفيها كثافة. انظر لسان العرب (٢/ ١٧٩)،

3- وعن جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه قال: «كان رسول الله كثير شعر اللّحية» رواه مسلم.

4- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه في وصف رسول الله قال: «كان رسول الله أسود اللّحية».

[رواه البيهقي في دلائل النبوة و قال الحافظ ابن كثير: إسناده حسن انظر الشمائل لابن كثير.]

5- وعن أبي معمر قال: قلت لخبّاب بن الأرتّ: أكان النّبيّ يقرأ في الظّهر والعصر؛ قال: نعم. قال:

قلت: بأيّ شيء كنتم تعلمون قراءته؟ قال: باضطراب لحيته». رواه البخاري.

6- وفي حديث يزيد الفارسيّ في رؤيته المناميّة لرسول الله والتّي قصّها على ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وأقرّه عليها، جاء فيه:

«... رأيت رجلا حسن المضحك جميل دوائر الوجه قد ملأت لحيته من هذه إلى هذه حتّى كادت تملأ نحره»

[رواه الإمام أحمد في مسنده، وقال الحافظ ابن حجر عن الحديث: أخرجه أحمد وسنده حسن. انظر فتح الباري

(٦/ ٦٥٨)]

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

#الحملة الكبرى للتعريف بخير الورى صلى الله عليه وسلم.

#المنشور 6.

#صفة شَعْرِ رأسِ رسول الله :

كان رسول الله رَجِلَ الشَّعْرِ حَسَنَهُ، فلم يكن شعره شديد الجعودة ولا شديد السُّبُوطَة بل بينهما. شديد السّواد، يبلغ إلى أنصاف أذنيه وتارة شحمة أذنيه وتارة بين أذنيه وعاتقه وتارة يضرب منكبيه.

1- عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: «كان رسول الله رجل الشّعر ليس بالسّبط ولا بالجعد القطط» «١».

2- عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: «كان رسول الله شديد سواد الشّعر» «٢» .

3- وعن أبي الطفيل رضي الله تعالى عنه قال: «رأيت رسول الله يوم فتح مكّة فما أنسى بياض وجهه مع شدّة سواد شعره» «٣» .

4- وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: «كان شعر رسول الله إلى أنصاف أذنيه» «٤» .

5- عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه قال: «كان رسول الله رجلا مربوعا له شعر يبلغ شَحْمَةَ «٥» أذنيه، عليه حُلَّةٌ حمراء ما رأيت شيئا قطّ أحسنَ منه » «٦».

وفي لفظ للبخاريّ: «له شعر يبلغ شحمة أذنيه إلى منكبيه» .

6- عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه قال: «ما رأيت من ذي لِمَّةٍ«٧» أَحْسَنَ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، شَعْرُهُ يَضْرِبُ مَنْكِبَيْهِ» «٨» .

7- عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال:

«كان شعر رسول الله شَعْرًا رَجِلًا، لَيْسَ بِالْجَعْدِ وَلَا السَّبْطِ، بَيْنَ أُذُنَيْهِ وَعَاتِقِهِ «٩»«١٠»

قال ابن منظور :

السَّبْطُ من الشعر : المنبسط المسترسل.

و القَطِطُ: الشديد الجعودة.

و كان شعره صلى الله عليه وسلم وسطا بينهما.

قال عبد الله السالم بن محمدو بن حنبل الحسني رحمه الله تعالى :

و كان رجلا غير جَعْدٍ مُفْرِطِ @ بل كان بين سَبَطٍ و قَطَطِ

قال الشيخ سيلوم:

معنى السّبوطة من المعلوم @ الانسدال كشعور الرُّومِ

و ضدها القَطَطُ في السودان @ وجوده في أغلب البلدان

و قَطَطٌ بالفتح و الكسر فقط @ و معهما السكون في لفظ سَبَطْ.

----

(١) رواه البخاري. ورواه مسلم برقم (٢٣٤٧) .

(٢) رواه البيهقي في دلائل النبوة بسياق طويل وهذا موضع الشاهد. قال الحافظ ابن حجر: إسناده حسن. انظر فتح الباري (٦/ ٦٥٧) . وحسنه أيضا الألباني. انظر صحيح الجامع الصغير برقم (٤٥٠٩) .

(٣) قال الحافظ الهيثمي: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح. انظر مجمع الزوائد (٨/ ٢٨٠) . والحديث أصله في مسلم برقم (٢٣٤٠) .

(٤) رواه مسلم برقم (٢٣٣٨) .

(٥) شحمة أذنيه: قال النووي: شحمة الأذن هو اللين منها في أسفلها وهو معلق القرط منها. انظر شرح مسلم للنووي (١٥/ ٩١) .

(٦) رواه البخاري. ورواه مسلم برقم (٢٣٣٧) .

(٧) اللمة: قال ابن الأثير: الشعر الذي ألم بالمنكبين، أي: قاربهما. انظر جامع الأصول (١١/ ٢٣٣) .

(٨) رواه البخاري. انظر الفتح ١٠ (٥٩٠١) ولفظه «أن جمّته لتضرب قريبا من منكبيه» . ورواه مسلم برقم (٢٣٣٧/ ٩٢) .

(٩) عاتقه: قال النووي رحمه الله تعالى : العاتق ما بين المنكب والعنق. انظر شرح النووي علي صحيح مسلم ج ١٥ ص ٩١.

(١٠) رواه البخاري. ورواه مسلم برقم (٢٣٣٨) .

المرجع: موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم.

#الحملة الكبرى للتعريف بخير الورى صلى الله عليه وسلم.

#المنشور 7.

#صفة وجهِ رسول الله .

كان رسول الله أحسن النّاس وجها فكان وجهه كالقمر والشّمس، أي مِثْلَ الشَّمْسِ فِي نِهَايَةِ الْإِشْرَاقِ وَالْقَمَرِ فِي الْحُسْنِ وَالْمَلَاحَةِ.

و كان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ.

و لم يكن وجهه صلى الله عليه وسلم مستديرا تمام الاستدارة، بل كان بين الاستدارة و الإسالة.

1- عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه قال: «كان رسول الله أحسن النّاس وجها وأحْسَنَهُ خَلْقًا » [متفق عليه]
2- وسأل رجل جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه : «أكان وجه رسول الله مثل السّيف؟ قال: لا، بل كان مثل الشّمس والقمر وكان مستديرا». [رواه مسلم]

قال في مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح:

(مِثْلُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ)، أَيْ: فِي قُوَّةِ الضِّيَاءِ وَكَثْرَةِ النُّورِ.

ثُمَّ قَالَ تَتْمِيمًا لِلْمَبْنَى وَتَعْمِيمًا لِلْمَعْنَى (وَكَانَ) أَيْ: وَجْهُهُ (مُسْتَدِيرًا) أَيْ: مَائِلًا إِلَى التَّدْوِيرِ، إِذْ وَرَدَ فِي شَمَائِلِهِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُكَلْثَمَ الْوَجْهِ. انتهى كلامه.

3- وقال علي رضي الله تعالى عنه في وصفه لرسول الله صلى الله عليه وسلم :

لم يكن بِالْمُكَلْثَمِ، وَكَانَ فِي وجهِهِ تَدْوِيرٌ. [رواه الترمذي]

#قال ابن منظور :

ووجه مكلثم: مستدير كثير اللحم.

#قال في تحفة الأحوذي :

قال الطيبي: لم يكن مستديرا كاملا بل كان فيه تدوير ما، و المعنى أنه بين الإسالة و الاستدارة.

#قال الشيخ سيلوم:

مُكَلْثَمُ مُدوَّرٌ ضِدُّ الْأَسيلْ@ و فِي لِسانِنا اَلْأُسيلُ المُسْتَطيلْ

و الِاسْتِطالَةُ بِلَا اسْتِدارَةْ @ كَالْعَكْسِ لَيْسَتْ عِنْدَهُمْ مُخْتارَةْ

وَ إِنَّمَا المَحْمودُ وَ المُخْتارُ @ مَا كَانَ مَوْصُوفًا بِهِ المُخْتارُ

فَهْوَ أَسْيَلُ الوَجْهِ سَهْلُهُ مُنِيرْ @ و فِيه مَعَ ذَلِكَ تَدْويرٌ يَسيرْ

#قال عبد الله السالم بن محمدو بن حنبل الحسني رحمه الله تعالى :

وَجْهُ كَمَا شِئْتَ مِنِ اسْتِدارَتِهْ @ يَطَّرِدُ الجَمَالُ فِي أَسِرَّتِهْ يَجْري عَلَى خَدَّيْهِ مَاءُ الذَّهَبِ @ عَرَقُهُ كَلُؤْلُؤٍ مُلْتَهِبِ

يُزْرِي بَهاءُ وَجْهِهِ الحُسَّانِ @ بِالْبَدْرِ فِي لَيْلَةٍ اضْحِيَانِ

بَلْ لَوْ رَأَيْتَهُ رَأَيْتَ الشّمْسَا @ طَالِعَةً فَطِبْتْ عَنْهَا نَفْسَا

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ .

#الحملة الكبرى للتعريف بخير الورى صلى الله عليه وسلم.

#المنشور 8.

#وصف عَيْني رسول الله صلى الله عليه وسلم.

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أَدْعَجَ العينين، أسود الحدقة، أَهْدَب الأَشْفار، أشكَلَ، أنْجَلَ، و كان فِي عَيْنِهِ كَحَل، و الكَحَل بِفتْحَتَيْنِ: سَوَادٌ فِي أجفان الْعَيْنِ خِلْقَةً.

#قال عبد الله السالم بن محمدو بن حنبل الحسني رحمه الله تعالى :

وَ كانَ أَدْعَجَ وَ كانَ أنْجَلاَ @ أَهْدَبَ أَبْلَجَ أزَجَّ أَشْكَلَا

1- #الدَّعَجُ والدُّعْجَةُ: السَّوادُ؛ وَقِيلَ شدَّة السَّوَادِ. وَقِيلَ: الدَّعَجُ شدَّة سَوَادِ سَوَادِ الْعَيْنِ، وَشِدَّةُ بَيَاضِ بَيَاضِهَا.

قال ابن منظور :

وَفِي صِفَتِهِ، ﷺ: فِي عَيْنَيْهِ دَعَجٌ؛ الدَّعَجُ والدُّعْجَة السَّوَادُ فِي الْعَيْنِ وَغَيْرِهَا؛ يُرِيدُ أَن سَوَادَ عَيْنَيْهِ كَانَ شَدِيدَالسَّوَادِ

وَقِيلَ: إِن الدَّعَجَ عِنْدَهُ سَوَادُ الْعَيْنِ فِي شِدَّةِ بَيَاضِهَا.

#قال الشيخ سيلوم :

و دَعَجُ العَيْنِ بِهِ قَدْ صُرِّحَا @ فِي وَصْفِ أَفْضَلِ الوَرَى وَ شُرِحَا

بِشِدَّةِ السَّوادِ فِيمَا اسْوَدَّا @ مِنْهَا و يَبْيَضَّ البَياضُ جِدًّا.

2-#الكحل:

قال ابن منظور : وَفِي صِفَتِهِ، ﷺ، فِي عَيْنِهِ كَحَل؛ الكَحَل، بِفتْحَتَيْنِ: سَوَادٌ فِي أَجفان الْعَيْنِ خِلْقَةً. [انظر لسان العرب.]

2- #الأَهْدَبُ : الْكَثِيرُ أَشْفار الْعَيْنِ.

قال ابن منظور : وَفِي صِفَتِهِ، ﷺ:

كَانَ أَهْدَبَ الأَشْفار: أَي طَويلَ شَعَر الأَجْفان.

[انظر لسان العرب.]

#قال الشيخ سيلوم:

و شَرَحَ اَلْأَشْفارَ ذُو العِرْفانِ @ بِمَنْبِتِ الشَّعَرِ فِي اَلْأَجْفانِ واحِدُها شُفْرٌ بِضَمِّ الشّينِ @ وَ الفَتْحُ قَدْ سُمِعَ عَنْ يَقينِ

و هْيَ اَلَّتِي سَوَادُهَا فِي كُلِّ حَالْ @ خِلْقَةً الكَحَلُ دُونَ الاكْتِحالْ.

7- #الشُّكْلَةُ: حمرة في بياض العينين.

انظر شرح النووي على صحيح مسلم.

#قال الشيخ سيلوم :

وَهُوَ أَدْعَجُ و هوَ أَشْكَلُ @ وَوَصَفَهُ بِذَاكَ لَيْسَ يُشْكِلُ فَبِالْخُطوطِ الحُمُرِ شَرْحُ الشُّكْلَةِ @ فِي العَيْنِ و الشُّكْلَةُ ضِدُّ الشُّهْلَةِ.

8- #وكانت عيناه صلى الله عليه وسلم نجلاوان .

والعين النجلاء : الواسعة الحسنة.

[رواه البيهقي في دلائل النبوة.]

الأحاديث :

1- عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه في نعت رسول الله قال: «... كان أسود الحدقة أهدب الأشفار » (١)

الحَدَقةُ: السَّوَادُ الْمُسْتَدِيرُ وَسَطَ الْعَيْنِ.

2- وفي حديث يزيد الفارسيّ في رؤيته المناميّة لرسول الله والّتي قصّها على ابن عباس رضي الله تعالى عنه وأقرّه عليها، جاء في الوصف: «... رأيت رجلا ... حسن المضحك أكحل العينين، جميل، دوائر الوجه ...» «٢» .

3- وعن عليّ بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه في صفة رسول الله : «كان رسول الله أبيض اللّون مشربا حمرة، أدعج العين .. سهل الخدّ» «٣» .

4- عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه في وصف رسول الله ، قال: «كان مفاضّ الجبين أهدب الأشفار» «٤» .

مفاض الجبين: أي واسع الجبين.

5- عن سماك بن حرب؛ قال: سمعت جابر بن سمرة، قال: كان رسول الله «ضليع الفم أشكل العين. رواه مسلم

----

(١) رواه البيهقي في دلائل النبوة، وصححه الألباني. انظر صحيح الجامع الصغير.

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده، وابن سعد في الطبقات الكبرى . وقال الحافظ ابن حجر عن الحديث: أخرجه أحمد وسنده حسن. انظر فتح الباري (٦/ ٦٥٨) . وقال الحافظ الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال ثقات. انظر مجمع الزوائد.

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات (١/ ٤١٠)، والبيهقي في الدلائل من طرق (١/ ٢١٢، ٢١٣)، (١/ ٢٦٩، ٢٧٣) . وإسناده حسن، لكثرة طرقه وشواهده.

(٤) رواه البيهقي في دلائل النبوة (١/ ٢١٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق. انظر تهذيب تاريخ دمشق (١/ ٣٣٦) وهذا قطعة منه. قال الحافظ ابن كثير: هذا إسناد حسن ولم يخرجوه. انظر الشمائل لابن كثير.

المرجع : موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم.

#الحملة الكبرى للتعريف بخير الورى صلى الله عليه وسلم.

#المنشور 9.

#خاتم النبوة. [صفته، موضعه، و الحكمة من وضعه]

من الصفات التي وصف بها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الكتب المتقدمة أنه بين كتفيه خاتم النبوة ، فكان ذلك علامة على صدقه ، وأَنَّهُ النَّبِيُّ الْمَوْعُودُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وقد وردت صفة خاتم النبوة في السنة الصحيحة أنه كان بارزاً في حجم بيضة الحمامة ، بين كتفي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . حوله خِيلان [جمع خال : نقطة تضرب إلى السواد وتسمى شامة] .

#قال ابن حجر رحمه الله تعالى في فتح الباري :

قال القرطبيّ : اتفقت الأحاديث الثابتة على أن خاتم النبوة كان شيئًا بارزًا أحمر عند كتفه الأيسر، قَدْره إذا قُلِّل قَدْر بيضة الحمامة، وإذا كُبِّر جُمْع اليد. انتهى كلامه.

وهذه بعض الأحاديث الواردة في خاتم النبوة :

1- روى مسلم عن جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه قال :

<< رأيت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده>>

أَيْ : يُشْبِهُ لَوْنُهُ لَوْنَ سَائِرِ أَعْضَائِهِ .

2- وروى مسلم أيضاً عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجِسَ قَالَ :

<< رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَكَلْتُ مَعَهُ خُبْزًا وَلَحْمًا أَوْ قَالَ ثَرِيدًا . . . قَالَ : ثُمَّ دُرْتُ خَلْفَهُ فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ النُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ عِنْدَ نَاغِضِ كَتِفِهِ الْيُسْرَى جُمْعًا عَلَيْهِ خِيلانٌ كَأَمْثَالِ الثَّآلِيلِ .>>

[#نَاغِض كَتِفه] : هو أَعْلَى الْكَتِف , وَقِيلَ : هُوَ الْعَظْمُ الرَّقِيقُ الَّذِي أَعْلَى طَرَفه .

#قال الشيخ سيلوم:

و النُّغْضُ و النَّاغِضُ و الغُضْرُوفُ@ لِما عَلا من كتِفٍ مَعرُوفُ

[#جُمْعًا] مَعْنَاهُ : عَلَى هَيْئَة جَمْع الْكَفّ أي بعد أَنْ تَجْمَعَ الأَصَابِع وَتَضُمَّهَا , لَكِنَّهُ أَصْغَرُ مِنْهُ فِي قَدْر بَيْضَة الْحَمَامَة .

[انظر شرح مسلم للنووي .]

#قال الشيخ سيلوم:

و الجُمْعُ بالضم لقبض الكَفِّ@مع الأصابع بُعيْدَ العطفِ

[#الْخِيلَان] جَمْع خَال : وَهُوَ الشَّامَة فِي الْجَسَد .

#قال الشيخ سيلوم:

و الخَالُ هو الشَّامُ في الأبْدانِ @ يَبْدُو و يُجمَعُ على خِيلانِ

[#الثآليل] : قال ابن الأثير في "النهاية" :

جَمْع ثُؤلُول، وهُو هذه الحبَّة التي تَظْهر في الجِلد كالحِمَّصَة فما دُونها.

#قال عبد الله السالم بن محمدو بن حنبل الحسني رحمه الله تعالى :

و خاتَمُ النُّبوَّةِ اللَّذ كَانَ لَهْ @ بِنُغْضِ يُسْراهُ كَزِرِّ الْحَجَلَهْ

أَوْ مِثْلِ جُمْعٍ حَوْلَهُ خِيلَانُ @ مِثْلُ الثَّآلِيلِ بِهِ تَزْدَانُ

#الحكمة من وضعه:

#قال ابن حجر رحمه الله تعالى في فتح الباري :

<< قال العلماء: السر في ذلك أن القلب في تلك الجهة.

قال السهيلي: وضع خاتم النبوة عند نغض كتفه

صلى الله عليه وسلم؛ لأنه معصوم من وسوسة الشيطان، وذلك الموضع يدخل منه الشيطان.>>

قال الشيخ سيلوم:

مِنْ حِكْمَةِ الخَتْمِ لِخَيْرِ مُرْسَلِ @ أَنَّ فُؤادَ المُصْطَفَى لَمَّا مُلِي

بِمَا مِن الأَسْرارِ لَا يُسْتَقْصَى @ وَ الحِكَمِ اَلَّتِي تَفُوتُ الْإِحْصَا

نَاسَب ذَاكَ خَتْمهُ فِي الظّاهِرِ @ فَالظَّرْفُ إِنْ مُلِئَ بِاَلْجَواهِرِ

و بِاليَوَاقِيتِ النَّفِيسَةِ خُتِمْ @ خَتْمٌ عَلَيْهِ ، فَلِذَلِكَ خُتِمْ

و هوَ خاتمُ النِّبِيئِينَ الكِرامْ @ عَلَيْهُم أَزْكَى الصَّلاةِ والسَّلامْ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ،
اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

#الحملة الكبرى للتعريف بخير الورى صلى الله عليه وسلم.

#المنشور 10.

#صفات أخرى لرسول الله .

جاءت أحاديث وآثار تصف وتنعت أعضاء جسميّة أخرى لرسول الله غير الّتي مرّ ذكرها- كمنكبه، وذراعيه، وكفّيه، وساقيه، وقدميه.

وهذه مجموعة من الأحاديث تصف ما ذكرنا من هذه الأعضاء.

1- المنكبان:
2- عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه قال: «كان رسول الله بعيد ما بين المنكبين» . متفق عليه

3- الذّراعان:

4- عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه في نعت النّبيّ قال: «كان شبح الذّراعين» .

رواه الإمام أحمد، والبيهقي في دلائل النبوة.

وحسنه الألباني. انظر صحيح الجامع الصغير.

شبح الذراعين: قال ابن الأثير : أي طويلهما وقيل: عريضهما. انظر النهاية (٢/ ٤٣٩) .

والشبح بسكون الباء. انظر لسان العرب (٢/ ٩٤٩٤) .

3- الكفّان:
4- عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: «كان النّبيّ ضخم اليدين. حسن الوجه لم أر بعده ولا قبله مثله وكان بسط الكفّين» .رواه البخاري

بسط الكفين: البسطة الزيادة والسعة. قاله ابن منظور. انظر لسان العرب (٧/ ٢٦٠) .

- عن عليّ بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال: «كان النّبيّ شثن الكفّين» .

رواه الترمذي وقال: هذا حديث حسن صحيح.

شثن الكفين: بفتح المعجمة وسكون المثلثة وبكسرها بعدها نون: أي غليظ الأصابع والراحة. قاله ابن حجر.

وقال ابن الأثير (شثن الكف): غليظ الكف.

وقال أيضا: هو الذي في أنامله غلظ بلا قصر. ويحمد ذلك في الرجال لأنه أشد لقبضتهم وأصبر لهم على المراس. ويذم في النساء.

انظر فتح الباري (١٠/ ٣٧١) . والنهاية (٢/ ٤٤).

- عن أنس رضي الله تعالى عنه : قال: «كان رسول الله أزهر اللّون كأنّ عرقه اللّؤلؤ إذا مشى تكفّأ ، ولا مسست ديباجة ولا حريرة ألين من كفّ رسول الله ، ولا شممت مسكة ولا عنبرة أطيب من رائحة رسول الله »

[متفق عليه.]

#تنبيه :

وصف أنس رضي الله تعالى عنه وغيره كفي رسول الله بالشثن وهو الغلظ، بينما هنا جاء وصف كفيه بالليونة والجمع بينهما. أنّ المراد باللين في الجلد والغلظ في العظام فيجتمع له نعومة البدن وقوته. جمع هذا غير واحد من العلماء.

انظر تحفة الأحوذي (١٠/ ١١٦) .

5- الساقان:

6- عن سراقة بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: «أتيت رسول الله فلمّا دنوت منه وهو على ناقته جعلت أنظر إلى ساقه كأنّها جمّارة» .

رواه ابن إسحاق في السيرة. انظر السيرة لابن هشام.

#جمارة: الجمارة قلب النخلة وشحمتها. انظر النهاية لابن الأثير (١/ ٢٩٤) .

وقول الصحابي: «كأنها جمارة» يعني من شدة بياضها كأنها جمارة طلع النخل.

- عن أبي جحيفة رضي الله تعالى عنه قال: «دفعت إلى النّبيّ وهو بالأبطح في قبّة كان بالهاجرة، فخرج بلال فنادى بالصّلاة، ثمّ دخل فأخرج فضل وضوء رسول الله فوقع النّاس عليه يأخذون منه، ثمّ دخل فأخرج العنزة ، وخرج رسول الله ، كأنّي أنظر إلى وبيص ساقيه، فركز العنزة ثمّ صلّى الظّهر ركعتين، والعصر ركعتين، يمرّ بين يديه الحمار والمرأة» . متفق عليه.

#العنزة. قال في النهاية: العنزة: مثل نصف الرمح أو أكبر شيئا، وفيها سنان مثل سنان الرمح (٣/ ٣٠٨) .

#وبيص ساقيه: قال ابن الأثير : الوبيص: البريق وقد وبص الشيء يبص وبيصا. انظر النهاية (٥/ ١٤٦)

-عن جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه قال: «كان رسول الله ، لا يضحك إلّا تبسّما وكان في ساقيه

حموشة». رواه الترمذي وقال: هذا حديث حسن صحيح

حموشة: دقة، قال ابن الأثير: رجل أحمش الساقين: دقيقهما. انظر جامع الأصول (١١/ ٢٣٣) . ولسان العرب (٦/ ٢٨٨) .

قال ابن كثير: أي لم يكونا ضخمين.

انظر الشمائل لابن كثير (ص ٤٣) .

قال الشيخ سيلوم :

حُموشَةٌ بِضَمِّ حَاءٍ مُهْمَلِ @تَفسِيرُهَا بِدِقَّةِ السّاقِ جَلي

و القَصْدُ بِالدِّقّةِ نَفْيُ مَا لَا @ يَجْمُلُ مِنْ غِلَظِها إجْمَالَا

5- القدمان:

- عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: «كان النّبيّ ضخم القدمين ...» رواه البخاري.

- وعنه رضي الله تعالى عنه قال: «كان النّبيّ شثن القدمين ...» رواه البخاري.

- عن جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه قال: «كان رسول الله منهوس العقبين» رواه مسلم.

منهوس العقبين: أي قليل لحم العقبين. والعقب هو مؤخر القدم.

قال ابن كثير رحمه الله تعالى تعقيبا على أنه قليل لحم العقب: وهذا أنسب وأحسن في حق الرجال.

انظر الشمائل لابن كثير (ص ٤٤) .

- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه : في صفة رسول الله قال: «... كان يطأ بقدميه جميعا ليس له أخمص» .

رواه البيهقي في الدلائل.

و قال الحافظ ابن حجر: إسناده حسن.

الأخمص: ما دخل من باطن القدم فلم يصب الأرض. انظر لسان العرب (٧/ ٣٠) .

قال عبد الله السالم بن محمدو بن حنبل الحسني رحمه الله تعالى :

كَانَ مَسيحَ القَدَمَيْنِ يَنْبو @ عَنْ قَدَمَيه الْمَاءُ إِذْ يُصَبُّ

خُمْصانَ اَلْأَخْمَصَيْنِ ذَا حُمُوشَةْ @ فِي ساقِهِ عَقِبُهُ مَنْهُوشَةْ

قال الشيخ سيلوم :

لَفْظُ مَسِيحِ القَدَمَيْنِ فَسِّرِ@ بِعَدَمِ الشُّقوقِ و التَّكَسُّرِ

بَلْ بالمُلُوسَةِ وَ بَعْضٌ فَسَّرَهْ @ بِقِلَّةِ اللَّحْمِ فَرَاجِعهُ تَرَهُ

و قال أيضا :

خُمْصانٌ ضامِرٌ وَ مَعْنَى اَلْأَخْمَصَيْنْ @ تَثْنِيَةُ اَلْأَخْمَصِ بَطْنَا القَدَمَيْنْ

و هوَ يَسيرٌ عِنْدَ منْ قَدْ أَثْبَتَه @ وَ منْ نَفَاه عَنْهُ يَعْنِي شِدَّتَه

و قال أيضا :

و كَانَ خَيْرُ الخَلْقِ مَنْهوسَ العَقِبْ@ و شَرْحُهُ بِقِلَّةِ اللَّحْمِ انْتُخِبْ

و هوَ بِالسِّينِ اَلَّتِي أُهْمِلَتْ @ و قِيلَ لَا بَلْ هوَ بِالْمُعْجَمَة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

المرجع : موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم.

#الحملة الكبرى للتعريف بخير الورى صلى الله عليه وسلم.

#المنشور 11.

#ذكر شيب النّبيّ وخِضابه.

كان لرسول الله في رأسه ولحيته قليل من الشّيب،

وكان إذا ادّهن لم يتبيّن وإذا شعث رأسه تبيّن.

وكان البياض في عنفقته وفي الصّدغين وفي الرّأس نُبَذٌ.

و قد توفّي رسول الله وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء.

الأحاديث :

1- عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه : «أنّ النّبيّ لم يختضب، إنّما كان البياض في عنفقته وفي الصّدغين وفي الرّأس نبذ ». رواه مسلم.

#العنفقة: الشعر الذي ينبت تحت الشفة السفلى، و فوق الذقن.

#الصدغ بضم المهملة وإسكان الدال بعدها معجمة: ما بين الأذن والعين ويقال ذلك أيضا لما انحدر من الرأس إلى مركب اللحيين.

انظر لسان العرب (٨/ ٤٣٩) . والنهاية (٣/ ١٧) .

نبذ: قال النووي رحمه الله تعالى : ضبطوه بوجهين أحدهما ضم النون وفتح الباء، والثاني فتح النون وإسكان الباء، وبه جزم القاضي ومعناه شعرات متفرقة.

انظر شرح مسلم للنووي

2- عَنْ سِمَاكٍ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ شَمِطَ مُقَدَّمُ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ، وَكَانَ إِذَا ادَّهَنَ لَمْ يَتَبَيَّنْ، وَإِذَا شَعِثَ رَأْسُهُ تَبَيَّنَ، وَكَانَ كَثِيرَ شَعْرِ اللِّحْيَةِ. رواه مسلم.

قد شمط: قال النووي: اتفق العلماء على أن المراد بالشمط هنا: ابتداء الشيب. يقال منه شمط وأشمط.

انظر شرح مسلم للنووي (١٥/ ٩٥) .

وقال ابن الأثير: الشمط هو الشيب يخالطه السواد.

انظر جامع الأصول (١١/ ٢٤٠) .

إذا شعث: قال ابن الأثير: الشعث: بعد العهد بالغسل وتسريح الشعر. انظر جامع الأصول (١١/ ٢٤٠) .

3- عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: «توفّي رسول الله وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء، قال ربيعة: فرأيت شعرا من شعر رسول الله فإذا هو أحمر فسألت فقيل: من الطّيب»» . متفق عليه

4- عن إياد بن أبي رمثة رضي الله تعالى عنه قال: «انطلقت مع أبي نحو رسول الله فلمّا رأيته قال لي: هل تدري من هذا؟ قلت: لا. قال: إنّ هذا رسول الله ، فاقشعررت حين قال ذلك، وكنت أظنّ رسول الله ،شيئا لا يشبه النّاس، فإذا هو بشر ذو وفرة بها ردع من حنّاء، وعليه بردان أخضران».

[رواه أبو داود مختصرا. ورواه النسائي.]

#ذو وفرة: الوفرة: شعر الرأس إذا كان إلى شحمة الأذن.

#ردع: الردع: أثر الصبغ على الجسم وغيره.

أفاد ذلك ابن الأثير. انظر جامع الأصول (٤/ ٧٤٠) .

5- عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنّ النّبيّ كان يلبس النّعال السّبتيّة، ويصفّر لحيته بالوَرْسِ والزّعْفَرَانِ ، وكان ابن عمر يفعل ذلك» . رواه أبو داود، والنسائي.

#السبتية: قال ابن الأثير: السبتية: جلود بقر مدبوغة بالقرظ، سميت سبتية لأن شعرها قد سبت عنها وحلق، وقيل لأنها انسبتت بالدباغ أي لانت.

انظر جامع الأصول (٤/ ٧٣٦، ٧٣٧) .

#الورس: بفتح فسكون: نبت أصفر باليمن يصبغ به.

الزعفران: نبات زهره أحمر إلى الصفرة وهو من الطيب.

#فائدة:

يلحظ ممّا تقدّم من الأحاديث أنّ منها ما يدلّ على أنّ رسول الله قد خضب، مثل حديث أبي رمثة وحديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهم ومنها ما ينفي ذلك مثل حديث أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه.

#قال ابن كثير رحمه الله تعالى : ونفي أنس للخضاب معارض بما تقدّم عن غيره من إثباته، والقاعدة المقرّرة أنّ الإثبات مقدّم على النّفي، لأنّ المثبت معه زيادة علم ليست مع النّافي.

البداية والنهاية لابن كثير ج417 /8

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

#الحملة الكبرى للتعريف بخير الورى صلى الله عليه وسلم.

#المنشور 12

#وصف مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم.

كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَشَى، مَشَى مَشْيًا مُجْتَمِعًا، يُعْرَفُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَشْيِ عَاجِزٍ وَلا كَسْلان.

بل يمشي بِسَكِينَةٍ وَوَقَارٍ مِنْ غَيْرِ تَكَبُّرٍ وَلَا تَمَاوُتٍ ، وَ مَعَ هَذِهِ الْمِشْيَةِ : كَانَ كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ، وَكَأَنَّمَا الْأَرْضُ تُطْوَى لَهُ، حَتَّى كَانَ الْمَاشِي مَعَهُ يُجْهِدُ نَفْسَهُ.

ومع سرعة مشيه : كان على غاية من الهَوْن والتأني وعدم العجلة.

روى الترمذي أيضا (3638) عن علي رضي الله عنه قال : "كان النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ ، كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صَبَبٍ " .

قال البغوي رحمه الله :

" قَوله: (تقلع) أَي: كَانَ قوي المشية، يرفع رجلَيْهِ مِن الأَرْض رفعا بَائِنا بِقُوَّة ، لَا كمن يمشي اختيالا وَيُقَارب خطاه تنعما " انتهى من " شرح السنة " (12/ 320) .

و الصبب هو ما انحدر من الأرض، أي كأنه نازل إلى أسفل من موضع عالٍ.

و في حديث هند بن هالة رضي الله تعالى عنه في صفة النبي صلى الله عليه وسلم :

<<إذا زال زال قلعا، يخطو تكفيّا ويمشى هونا، ذريع المشية، إذا مشى كأنّما ينحطّ من صبب. >>

#قال النووي رحمه الله تعالى :

(إذا مشى تكفأ) هو بالهمز ، وقد يترك همزه، وزعم كثيرون أن أكثر ما يروى بلا همز ، وليس كما قالوا.

قال شمر : أي : مال يمينا وشمالا كما تكفأ السفينة ، قال الأزهري : هذا خطأ ; لأن هذا صفة المختال ، وإنما معناه : أن يميل إلى سمته وقصد مشيه ، كما قال في الرواية الأخرى : " كأنما ينحط في صبب " ، قال القاضي : لا بعد فيما قاله شمر إذا كان خلقة وجبلة ، والمذموم منه ما كان مستعملا مقصودا. انتهى كلامه.

#قال ابن حجر الهيتمي في أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل :

(قلعا) أى: قالعا لرجله من الأرض.

(يخطو تكفيا) بالياء والهمزة

والتكفؤ : الميل إلى سنن الشيء أى إلى قدام كالسفينة فى جريانها.

(ويمشى هونا) نعت لمصدر محذوف أى: مشيا هونا، أو حال أى: هينا فى تؤدة وسكينة، وحسن سمت ووقار وحلم، لا يضرب بقدمه، ولا يخفق بنعله، أشرا وبطرا.

وقال الزهري: سرعة المشي تذهب بهاء الوجه، يريد الإسراع لأنه أقل بالوقار، والخير فى الأمر الوسط، وسرعة مشيه □ كما فى قوله هنا (ذريع المشية) أى واسع الخطوة وكانت برفق وتثبت دون عجلة.

انتهى كلامه

وروى البغوي في " شرح السنة " (12/ 320) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: " كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَشَى، مَشَى مَشْيًا مُجْتَمِعًا، يُعْرَفُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَشْيِ عَاجِزٍ وَلا كَسْلانَ " .

«كان إذا مشى مشى مجتمعا» أى قوى الأعضاء غير مسترخ فى المشي.

#قال المناوي رحمه الله تعالى :

" ومع سرعة مشيه : كان على غاية من الهَوْن والتأني وعدم العجلة. " انتهى من " فيض القدير " (5/ 248) .

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى في زاد المعاد :

" كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ تَكَفُّؤًا، وَكَانَ أَسْرَعَ النَّاسِ مِشْيَةً، وَأَحْسَنَهَا وَأَسْكَنَهَا، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله تعالى عنه : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَسْرَعَ فِي مِشْيَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَأَنَّمَا الْأَرْضُ تُطْوَى لَهُ، وَإِنَّا لَنُجْهِدُ أَنْفُسَنَا وَإِنَّهُ لَغَيْرُ مُكْتَرِثٍ) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ تَكَفُّؤًا كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ) وَقَالَ مَرَّةً: (إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ) .

قُلْتُ: وَالتَّقَلُّعُ : الِارْتِفَاعُ مِنَ الْأَرْضِ بِجُمْلَتِهِ ، كَحَالِ الْمُنْحَطِّ مِنَ الصَّبَبِ، وَهِيَ مِشْيَةُ أُولِي الْعَزْمِ وَالْهِمَّةِ وَالشَّجَاعَةِ ، وَهِيَ أَعْدَلُ الْمِشْيَاتِ وَأَرْوَحُهَا لِلْأَعْضَاءِ، وَأَبْعَدُهَا مِنْ مِشْيَةِ الْهَوَجِ وَالْمَهَانَةِ وَالتَّمَاوُتِ.

فَإِنَّ الْمَاشِيَ إِمَّا أَنْ يَتَمَاوَتَ فِي مَشْيِهِ وَيَمْشِيَ قِطْعَةً وَاحِدَةً كَأَنَّهُ خَشَبَةٌ مَحْمُولَةٌ، وَهِيَ مِشْيَةٌ مَذْمُومَةٌ قَبِيحَةٌ.

وَإِمَّا أَنْ يَمْشِيَ بِانْزِعَاجٍ وَاضْطِرَابٍ مَشْيَ الْجَمَلِ الْأَهْوَجِ، وَهِيَ مِشْيَةٌ مَذْمُومَةٌ أَيْضًا، وَهِيَ دَالَّةٌ عَلَى خِفَّةِ عَقْلِ صَاحِبِهَا، وَلَا سِيَّمَا إِنْ كَانَ يُكْثِرُ الِالْتِفَاتَ حَالَ مَشْيِهِ يَمِينًا وَشِمَالًا.

وَإِمَّا أَنْ يَمْشِيَ هَوْنًا، وَهِيَ مِشْيَةُ عِبَادِ الرَّحْمَنِ كَمَا وَصَفَهُمْ بِهَا فِي كِتَابِهِ فَقَالَ: (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا) الفرقان/ 63 .

قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ السَّلَفِ: بِسَكِينَةٍ وَوَقَارٍ مِنْ غَيْرِ تَكَبُّرٍ وَلَا تَمَاوُتٍ ، وَهِيَ مِشْيَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنَّهُ مَعَ هَذِهِ الْمِشْيَةِ : كَانَ كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ، وَكَأَنَّمَا الْأَرْضُ تُطْوَى لَهُ، حَتَّى كَانَ الْمَاشِي مَعَهُ يُجْهِدُ نَفْسَهُ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ مُكْتَرِثٍ .

قال الشيخ سيلوم :

ذَريعُ مَشْيٍ واسِعُ الخَطْوِ يَزولْ @ تَقَلُّعًا يَرْفَعُ رِجْلَهُ الرَّسولْ

بِقوَّةٍ يَضَعُها بِتُؤَدَة @ وَ منْ يُسايِرِ النَّبيَّ أَجْهَدَهْ

يَمْشي عَلَى الأَرْضِ سِراجُ الكَوْنِ @ صَلَّى عَلَيْهُ رَبُّهُ بِالْهَوْنِ

مَشْيَ الرِّجالِ لَمْ يَكُنْ عَجْلانًا @ فِي مَشَيِهِ كلًّا وَ لَا كَسْلانَا

لَا يضْرِبُ الأَرْضَ بِرِجْلِهِ وَلَا @ يَجُرُّها بِهَا إِمامُ اَلْفُضَلَا

و كَانَ أَفْضَلُ الوَرَى اَلْمُقَفَّى @ فِي مَشَيِهِ إِذَا مَشَى تَكَفَّا

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

#الحملة الكبرى للتعريف بخير الورى صلى الله عليه وسلم.

#المنشور 13.

#كمال أخلاقه .

قال الماوردي رحمه الله تعالى :

الكمال المعتبر في البشر يكون من أربعة أوجه: كمال الخلق وكمال الخلق وفضائل الأقوال وفضائل الأعمال.

الوجه الأول: كمال الخلق:

أما كمال أخلاقه فيكون بستّ خصال:

#الخصلة الأولى:

رجاحة عقله وصدق فراسته، وقد دلّ على وفور ذلك فيه صحّة رأيه وصواب تدبيره وحسن تألّفه النّاس وأنّه ما استغفل في مكيدة ولا استعجز في شديدة بل كان يلحظ الإعجاز في المباديء فيكشف عيوبها ويحلّ خطوبها وهذا لا ينتظم إلّا بأصدق حدس وأوضح رؤية.

#الخصلة الثانية:

ثباته في الشّدائد وهو مطلوب، وصبره على البأساء والضّرّاء، وهو مكروب ونفسه في اختلاف الأحوال ساكنة لا يخور في شديدة ولا يستكين لعظيمة وقد لقي بمكّة من قريش ما يشيب النّواصي ويهدّ الصّياصي وهو مع الضّعف يصابر صبر المستعلي ويثبت ثبات المستولي» .

#الخصلة الثالثة:

زهده في الدّنيا وإعراضه عنها وقناعته منها فلم يمل إلى غضارتها ولم يله لحلاوتها.

وهو أزهد النّاس فيما يقتنى ويدّخر وأعرضهم عمّا يستفاد ويحتكر، و لم يحفر نهرا و لم يشيّد قصرا ولم يورّث ولده وأهله متاعا ولا مالا ليصرفهم عن الرّغبة في الدّنيا كما صرف نفسه عنها فيكونوا على مثل حاله في الزّهد فيها.

وحقيق بمن كان في الدّنيا بهذه الزّهادة أن لا يتّهم بطلبها أو يكذب على الله تعالى في ادّعاء الآخرة ويقنع في العاجل وقد سلب الآجل بالميسور النّزر ويرض بالعيش الكدر.

#الخصلة الرابعة:

تواضعه للنّاس وهم أتباع، وخفض جناحه لهم وهو مطاع، يمشي في الأسواق ويجلس على التّراب ويمتزج بأصحابه وجلسائه فلا يتميّز عنهم إلّا بإطراقه وحيائه، فصار بالتّواضع متميّزا.

ولقد دخل عليه بعض الأعراب فارتاع من هيبته فقال خفّض عليك فإنّما أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد بمكّة وهذا من شرف أخلاقه وكريم شيمه فهي غريزة فطر عليها وجبلّة طبع بها لم تندر فتعدّ، ولم تحصر فتحدّ.

#الخصلة الخامسة:

حلمه ووقاره عن طيش يهزّه أو خرق يستفزّه فقد كان أحلم في النّفار من كلّ حليم وأسلم في الخصام من كلّ سليم.

وقد مني بجفوة الأعراب فلم يوجد منه نادرة ولم يحفظ عليه بادرة، ولا حليم غيره إلّا ذو عثرة ولا وقور سواه إلّا ذو هفوة، فإنّ الله تعالى عصمه من نزع الهوى وطيش القدرة ليكون بأمّته رءوفا وعلى الخلق عطوفا لقد تناولته قريش بكلّ كبيرة وقصدته بكلّ جريرة وهو صبور عليهم ومعرض عنهم.

وما تفرّد بذلك سفهاؤهم عن حلمائهم ولا أراذلهم دون عظمائهم، بل تمالأ عليه الجلّة والدّون، فكلّما كانوا عليه ألحّ، كان عنهم أعرض وأصفح، حتّى قدر فعفا، وأمكنه الله منهم فغفر.

#الخصلة السادسة:

حفظه للعهد ووفاؤه بالوعد فإنّه ما نقض لمحافظ عهدا، ولا أخلف لمراقب وعدا، يرى الغدر من كبائر الذّنوب، والإخلاف من مساوىء الشّيم فيلتزم فيهما الأغلظ ويرتكب فيهما الأصعب حفظا لعهده ووفاء بوعده حتّى يبتدىء معاهدوه بنقضه فيجعل الله تعالى له مخرجا كفعل اليهود من بني قريظة وبني النّضير وكفعل قريش بصلح الحديبية إذ جعل الله تعالى له في نكثهم الخيرة.

فهذه ستّ خصال تكاملت في خلقه، فضّله الله تعالى بها على جميع خلقه.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

#الحملة الكبرى للتعريف بخير الورى صلى الله عليه وسلم

#المنشور 14

#كمال خلقه صلى الله عليه وسلم.

#قال الماوردي رحمه الله تعالى :

الكمال المعتبر في البشر يكون من أربعة أوجه: كمال الخلق وكمال الخلق وفضائل الأقوال وفضائل الأعمال.

#الوجه الثاني : كمال الخلق

كمال الخلق بعد اعتدال صورته يكون بأربعة أوصاف:

#الوصف الأول:

السّكينة الباعثة على الهيبة والتّعظيم الدّاعية إلى التّقديم والتّسليم.

#الوصف الثاني:

في الطّلاقة الموجبة للإخلاص والمحبّة الباعثة على المصافاة والمودّة.

وقد كان صلوات الله عليه محبوبا استحكمت محبّة طلاقته في النّفوس حتّى لم يقله مصاحب ولم يتباعد منه مقارب وكان أحبّ إلى أصحابه من الآباء والأبناء وشرب الماء البارد على الظّمأ.

#الوصف الثالث:

حسن القبول الجالب لممايلة القلوب حتّى تسرع إلى طاعته وتذعن بموافقته، وقد كان قبول منظره ﷺ مستوليا على القلوب ولذلك استحكمت مصاحبته في النّفوس حتّى لم ينفر منه معاند ولا استوحش منه مباعد، إلّا من ساقه الحسد إلى شقوته وقاده الحرمان إلى مخالفته.

#الوصف الرابع:

ميل النّفوس إلى متابعته وانقيادها لموافقته وثباته على شدائده ومصابرته، فما شذّ عنه معها من أخلص ولا ندّ عنه فيها إلّا من حرم الخير كلّه.

وهذه الأربعة من دواعي السّعادة وقوانين الرّسالة قد تكاملت فيه فكمل لما يوازيها واستحقّ ما يقتضيها.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ،
اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

#الحملة الكبرى للتعريف بخير الورى صلى الله عليه وسلم

#المنشور 15

#فضائل أقواله ﷺ.

قال الماوردي رحمه الله تعالى :

الكمال المعتبر في البشر يكون من أربعة أوجه: كمال الخلق وكمال الخلق وفضائل الأقوال وفضائل الأعمال.

#الوجه الثالث: فضائل الأقوال.

و في فضائل أقواله ﷺ خصال عديدة، منها:

#الخصلة الأولى:

ما أوتي من الحكمة البالغة، وأعطي من العلوم الجمّة الباهرة.

#الخصلة الثانية:

حفظه لما أطلعه الله تعالى عليه من قصص الأنبياء مع الأمم وأخبار العالم في الزّمن الأقدم حتّى لم يعزب عنه منها صغير ولا كبير ولا شذّ عنه منها قليل ولا كثير.

#الخصلة الثالثة:

إحكامه لما شرع بأظهر دليل وبيانه بأوضح تعليل حتّى لم يخرج منه ما يوجبه معقول «١» ولا دخل فيه ما تدفعه العقول.

ولذلك قال : أوتيت جوامع الكلم واختصرت لي الحكمة اختصارا، لأنّه نبّه بالقليل على الكثير فكفّ عن الإطالة وكشف عن الجهالة.

#الخصلة الرابعة:

ما أمر به من محاسن الأخلاق ودعا إليه من مستحسن الآداب وحثّ عليه من صلة الأرحام وندب إليه من التّعطّف على الضّعفاء والأيتام.

ثمّ ما نهى عنه من التّباغض والتّحاسد وكفّ عنه من التّقاطع والتّباعد لتكون الفضائل فيهم أكثر ومحاسن الأخلاق بينهم أنشر، ومستحسن الآداب عليهم أظهر وتكون إلى الخير أسرع ومن الشّرّ أمنع.

فيتحقّق فيهم قول الله تعالى: <<كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ >>

فلزموا أمره واتّقوا زواجره فتكامل بهم صلاح دينهم ودنياهم حتّى عزّ بهم الإسلام بعد ضعفه وذلّ بهم الشّرك بعد عزّه فصاروا أئمّة أبرارا وقادة أخيارا.

#الخصلة الخامسة:

وضوح جوابه إذا سئل وظهور حجاجه إذا جادل لا يحصره عيّ، ولا يقطعه عجز ولا يعارضه خصم في جدال إلّا كان جوابه أوضح وحجاجه أرجح.

#الخصلة السادسة:

أنّه محفوظ اللّسان من تحريف في قول واسترسال في خبر يكون إلى الكذب منسوبا وللصّدق مجانبا، فإنّه لم يزل مشهورا بالصّدق في خبره كان فاشيا وكثيرا حتّى صار بالصّدق مرقوما، وبالأمانة موسوما.

وكانت قريش بأسرها تتيقّن صدقه قبل الإسلام فجهروا بتكذيبه في استدعائهم إليه فمنهم من كذّبه حسدا ومنهم من كذّبه عنادا ومنهم من كذّبه استبعاد أن يكون نبيّا أو رسولا.

ولو حفظوا عليه كذبة نادرة في غير الرّسالة لجعلوها دليلا على تكذيبه في الرّسالة، ومن لزم الصّدق في صغره كان له في الكبر ألزم ومن عصم منه في حقّ نفسه كان في حقوق الله تعالى أعصم وحسبك بهذا دفعا لجاحد وردّا لمعاند.

#الخصلة السّابعة:

تحرير كلامه في التّوخّي به إبّان حاجته والاقتصار منه على قدر كفايته فلا يسترسل فيه هذرا ولا يحجم عنه حصرا وهو فيما عدا حالتي الحاجة والكفاية أجمل النّاس صمتا وأحسنهم سمتا.

ولذلك حفظ كلامه حتّى لم يختلّ وظهر رونقه حتّى لم يعتلّ واستعذبته الأفواه حتّى بقي محفوظا في القلوب مدوّنا في الكتب فلن يسلم الاكثار من الزّلل ولا الهذر من الملل.

#الخصلة الثّامنة:

أنّه أفصح النّاس لسانا وأوضحهم بيانا وأوجزهم كلاما وأجزلهم ألفاظا وأصحّهم معاني، لا يظهر فيه هجنة التّكلّف ولا يتخلّله فيهقة التّعسّف.

#الحملة الكبرى للتعريف بخير الورى صلى الله عليه وسلم

#المنشور 16

#الكمالات الّتي انفرد بها رسول الله ﷺ.

قال الماوردي رحمه الله تعالى :

الكمال المعتبر في البشر يكون من أربعة أوجه: كمال الخلق وكمال الخلق وفضائل الأقوال وفضائل الأعمال.

#الوجه الرابع: فضائل الأعمال.

#الخصلة الأولى:

حسن سيرته، وصحّة سياسته في دين نقل به الأمّة عن مألوف، وصرفهم به عن معروف إلى غير معروف، فأذعنت به النّفوس طوعا، وانقادت خوفا وطمعا.

#الخصلة الثّانية:

أن جمع بين رغبة من استمال ورهبة من استطاع حتّى اجتمع الفريقان على نصرته، وقاموا بحقوق دعوته رغبا في عاجل وآجل، ورهبا من زائل ونازل، لاختلاف الشّيم والطّباع في الانقياد الّذي لا ينتظم بأحدهما، ولا يستديم إلّا بهما، فلذلك صار الدّين بهما مستقرّا، والصّلاح بهما مستمرّا.

#الخصلة الثّالثة:

أنّه عدل فيما شرعه من الدّين عن الغلوّ والتّقصير إلى التّوسّط، وخير الأمور أوساطها، وليس لما جاوز العدل حظّ من رشد، ولا نصيب من سداد.

#الخصلة الرّابعة:

أنّه لم يمل بأصحابه إلى الدّنيا ولا إلى رفضها، وأمدّهم فيها بالاعتدال.

#الخصلة الخامسة:

تصدّيه لمعالم الدّين ونوازل الأحكام حتّى أوضح للأمّة ما كلّفوه من العبادات، وبيّن لهم ما يحلّ وما يحرم من مباحات ومحظورات، وفصّل لهم ما يجوز ويمتنع من عقود ومناكح ومعاملات.

حتّى احتاج أهل الكتاب في كثير من معاملاتهم ومواريثهم لشرعه ولم يحتج شرعه إلى شرع غيره ثمّ مهّد لشرعه أصولا تدلّ على الحوادث المغفلة ويستنبط لها الأحكام المعلّلة فأغنى عن نصّ بعد ارتفاعه وعن التباس بعد إغفاله ثمّ أمر الشّاهد أن يبلّغ الغائب ليعلم بإنذاره ويحتجّ بإظهاره فقال ﷺ: «بلّغوا عنّي ولا تكذبوا عليّ فربّ مبلّغ أوعى من سامع وربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه» .

#الخصلة السّادسة:

انتصابه لجهاد الأعداء وقد أحاطوا بجهاته وأحدقوا بجنباته وهو في قطب مهجور، وعدد محقور فزاد به من قلّ وعزّ به من ذلّ وصار بإثخانه في الأعداء محذورا وبالرّعب منه منصورا فجمع بين التّصدّي لشرع الدّين حتّى ظهر وانتشر وبين الانتصاب لجهاد العدوّ حتّى قهر وانتصر والجمع بينهما معوز إلّا لمن أمدّه الله بمعونته وأيّده بلطفه والمعوز معجز.

#الخصلة السّابعة:

ما خصّ به من الشّجاعة في حروبه والنّجدة في مصابرة عدوّه فإنّه لم يشهد حربا في فزع إلّا صابر حتّى انجلت عن ظفر أو دفاع وهو في موقفه لم يزل عنه هربا ولا حاز فيه رغبا.

#الخصلة الثّامنة:

ما منح من السّخاء والجود حتّى جاد بكلّ موجود وآثر بكلّ مطلوب ومحبوب ومات ودرعه مرهونة عند يهوديّ على آصع من شعير لطعام أهله.

وقد ملك جزيرة العرب وكان فيها ملوك وأقيال لهم خزائن وأموال يقتنونها ذخرا ويتباهون بها فخرا ويستمتعون بها أشرا وبطرا وقد حاز ملك جميعهم فما اقتنى دينارا ولا درهما، لا يأكل إلّا الخشن ولا يلبس إلّا الخشن.

ويعطي الجزل الخطير، ويصل الجمّ الغفير، ويتجرّع مرارة الإقلال، ويصبر على سغب الاختلال، وكان يقول: أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم فمن ترك دينا أو ضياعا فعليّ ومن ترك مالا فلورثته فهل مثل هذا الكرم والجود كرم وجود؟ أم هل لمثل هذا الإعراض والزّهادة إعراض وزهد؟ هيهات..